اسما لتلك النار قال الكسعي مابال سهمي يوقد الحباحبا قد كنت
ارجوا ان يكون صائبا انتهي وتريح من اراح اذا تنفس قال امرء القيس
لها منخر كوجار الضباع فمنه تريح اذا تنبهر والدلاث الناقة السريعة
والاساجم اي الجلود سحجت جلده فانسحج اي قشرته فانقشر
واهجي بيت قالته العرب قول الاخطل قوم اذا استنبح الاضياف
كلبهم قالوا لامهم بولي علي النار فانه اشتمل علي معايب منها
انهم قليلون تنصت لنباح كلبهم علي الاضياف ومنها انها نار
قليلة حتي تطفا ببول امراة ومنها انهم ليس لهم خادم غير امهم
ومنها انهم كسالي عن مباشرة امورهم حتي تقوم بها امهم ومنها
عقوقهم لامهم حيث انهم يمتهنوها بالخدمة ومنها انهم سيئوا الادب
حيث يخاطبون امهم بهذا الخطاب الذي يستحي الكريم ان يتفوه به
ومنها انهم يتركون امهم تبيت عند مستوقد النار لانهم قالوا لها
بولي ولم يقولوا لها قومي الي النار ومنها انهم جبنا لا يرقدون بل
مستيقظون بحيث يسمعون الصوت الخفي من البعد ومنها قذارتهم
لانهم لا يبالون بما يصعد من رائحة البول اذا وقع علي النار ومنها
الزام والدتهم بحصر البول وادخاره لوقت الحاجة والا فما كل وقت
يجد الانسان الاراقة للبول اذا طلبها ومنها افراطهم في البخل بحيث
يشفقون علي الماء ان تطفا بها النار فيروح مجانا ومنها تاكد
عداوتهم للمجوس لان الفرس يعبدونها واوليك يبولون عليها
وهذه الاخيرة لا تصلح مذمة وهي بالمدح اشبه وان عدها الصفدي
في معايبهم ومرانه اجتمع الفرزدق والاخطل ليلة وتناشدوا الاشعار
فقال الاخطل انك واياي الاشعر من جرير ولكنه اوتي من سير
الشعر مالم نوته قلت انا بيتا لا اعلم ان احدا قال اهجي منه وهو
قوم البيت فلم يروه الاحكما الشعر وقال هو والتغلبي
اذا انتخى للتغلبي حك استه وتمثل الامثالا فلم يبق ثغاة ولا امثالها حتي دووه
ولابن

ولابن جابر لا خير فيمن تشح انمله الا انكسار القلوب ان سيلا
وشر ما اعتاده الغني طمع وسوء بخل يخيب الاملا وما احسن قول
الخفاجي اقول لصائني المال شحا حماكم ربكم مجدا تسامي
فبالاولاد اوصوا عند موت كما اوصي الحطيئة باليتامي وكشف عن
وصية الحطيئة بقوله اوصي الحطيئة لامرء قد حثه وصية تزيده في غمه
وقال باولاده اوصي ان تمت باكل امه وينك امه ولنعود فقد طال
المقال الي قوله بنار الضر الضر بالفتح خلاف النفع وقد ضره وضاره
بمعني والاسم الضرر وبالضم الهزال وسوء الحال والمضرة خلاف
المنفعة والباساء والضراء الشدة وهو اسمان مونثان من غير تذكير
قال الفرا لو جمعا علي ابوس واضر كما تجمع النعماء بمعني النعمة علي
انعم لجاز كما في الصحاح وقوله تعالي واذا مس الانسان الضر قال
السيوطي المرض والفقر وقال البيضاوي في قوله تعالي وان يمسسك
١٨٩ الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر علي كشفه الا هو
وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغني فهو علي كل شئ قدير فكان
قادرا علي حفظه وادامته فلا يقدر غيره علي دفعه كقوله فلا راد
لفضله انتهي والحاصل ان الضر يشمل جميع البلايا كما ان الخير يعم
جميع النعم ومشعول من اشعل النار في الحطب اي اضرمها واشتعلت
النار اضطرمت فان قلت اذا كان من اشعل فلا ياتي اسم المفعول
منه علي مشعول لان مفعول لا يكون الا من الثلاثي المتعدي
لا المزيد فيه قلت يجوز ان يكون كما تقدم في قوله كانه منهل بالراح
معلول فقد ذكرنا ما اعترض به علي المحدثين والفقها والعروضيين
في قولهم حديث معلول لانه من العلة وقد اعله الله فهو معل وقول
الفقها في باب القياس العلة والمعلول وقول العروضيين ان يبقي فيه
سبب غير معلول وتقدم قول صاحب المصباح قيل من النوادر التي
جات علي غير قياس وليس كذلك فانه من تداخل اللغتين والاصل

Copyright © King Saud University